

هداية المسترشدين

[164] الامرين المتعلقين بمفهوم واحد بالنسبة إليه إذا لمفروض اتحادهما في الوجود ومن البين ان المأمور به انما هو الطبايع من حيث الوجود كما مرت الاشارة إليه فيكون بمنزلة ما إذا اتحد متعلق الامرين وكان فهم العرف ايضا شاهدا على ذلك وان كان بينهما عموم مطلق فان اتحد السبب فيهما حكم باتحاد التكليف وحمل المطلق على المقيد حسبما نصوا عليه في محله من غير خلاف يعرف فيه نعم لو قام شاهد على تعدد التكليف اخذ به ومنه ما إذا كانا متعاطفين كما في قوله ان طاهرت فاعتق رقبة واعتق رقبة مؤمنة اخذا بط العطف نعم لو كان الاول مقيدا منكرًا والثاني مطلقا معرفا فالتكليف بالحكم بالاتحاد اخذا بمقتضى ظهور اللامح في العهد القاضى باتحاد التكليف ولو كان المطلق منكرا مقدما والمقيد معرفا باللام متأخرا فان كان نحو ان طاهرت فاعتق رقبة واعتق الرقبة إذا كانت مؤمنة فالتكليف كصورة المتقدمة من غير اشكال واما إذا كان المقيد نحو قوله واعتق الرقبة المؤمنة ففي الحكم بالاتحاد نظر والفرق بينه وبين الصورة المتقدمة ظاهر فط العطف قاض بالتعدد لكن الحكم بمجرد ذلك لا يخفى عن تأمل وجعل ذلك من قبيل المبين للاطلاق غير بعيد مضافا إلى اصالة عدم تعدد الواجب ومنه ينقدح الاحتمال في الصورة الاولى ايضا وان كان بينهما عموم من وجه قضى ذلك بتعدد التكليف مطالا ان يقوم هناك دليل على الاتحاد وح فيعارض من الدليلان ولا بد من الجمع بينهما بوجه من الوجوه اما بتقييد كل من الاطلاقين بالآخر فيؤتى بورود الاجماع أو غير ذلك مما فصل القول في محله وقد جعل اتحاد السبب ح شاهدا على اتحاد التكليف كما في العموم والخصوص المطلق وكونه بنفسه دليلا على ذلك في المقام محل نظر الا ان ينضم إليه شاهد آخر فتسابعها إذا ورد من الشارع أو امر عديدة وكان الثابت بها تكاليف متعددة بان لم يكن بعض تلك الاوامر مؤكدا للبعض فمع اتحاد المطلوب بها بحسب الصورة هل يقتضى الاصل حصول الجميع بفعل الواحد ليكون الاصل في مقتضياتها التداخل الا ان يقوم دليل على خلافه أو ان الاصل في ذلك وجوب تعدد الفعل على حسب تعدد الامر فيكون التداخل على خلاف الاصل حتى يقوم دليل على الاكتفاء به وتفصيل القول في ذلك ان الاوامر المتعددة اما ان تتردد على مفهوم واحد أو على مفهومين أو مفاهيم مختلفة وعلى الاول فاما ان يمكن تكرار ذلك المفهوم وتعدده عقلا أو شرعا اولا يمكن وعلى الثاني فاما ان يكون بين المفهومين أو المفاهيم المفروضة تباين أو تساوي أو عموم مطلق أو من وجه وعلى كل من الوجوه المذكورة اما ان يكون السبب هناك متعددا أو متحدا اولا يكون السبب معلوما في الجميع أو البعض ثم انه اما ان يكون المقصود من تلك الاوامر مجرد حصول الفعل المتعلق للامر بان يكون مطلوب الامر مجرد

الاتيان به في الخارج لمصلحة مترتبة عليه أو ينضم إلى ذلك مقصود آخر أو يحتمل انضمامه إليه فهنا صور احديها ان يتعلق الامر ان أو الاوامر بمفهوم واحد مع عدم كونه قابلا للتعدد والتكرار ولا ريب في التداخل وكذا الحال لو كان قابلا للتكرار إذا علم كون المقصود من كل من الامرين مجرد حصول الطبيعة المتعلقة بالحصول بفعلها مرة وكذا الحال ايضا في التقدير المذكور لو كان متعلق الامرين مفهوميين متغايرين إذا اتحدا في المصادق أو اجتماعا في بعض المصاديق لاتحاد المكلف به في غير الاخير وان تعدد فيه جهة التكليف إذ لا منافاة وفي الاخير يتحد الاداء وان تعدد التكليف والمكلف به ايضا في الجملة ولا اشكال ح في الاكتفاء بالاتيان به على نحو ما امر به غير حاجة إلى تعيين جهات الفعل فيحصل المط بتلك الاوامر بمجرد حصول الفعل سواء قصد بذلك امثال جميع تلك الاوامر أو امثال بعض معين منها بل ولو لم يعين شيئا منها أو لم يقصد به الامثال اصلا لما عرفت سابقا من اداء الواجب بفعل ما تعلق الطلب به وهو حاصل في المقام سواء قصد به الطاعة أولا وسواء قصد به موافقة جميعها أو بعض معين أو غير معين منها نعم لو كان المقصود من الامر حصول الطاعة اعتبر فيه قصد ذلك سواء لاحظ امثال جميع تلك الاوامر أولا حظ امثال البعض مع البعض من الثاني لو لم يلاحظ امثال خصوص شيء منها وانما نوى بالفعل قصد الطاعة بعد علمه بكون مطلوبا تع في الجملة اما في الصورة الاولى فلا ريب في كونه امثالا للجميع واما في الثانية فهو امثال الامر الملحوظ قطعاً واداء للمطلوب بالنسبة إلى غيره من غير صدق الامثال فان قلت إذا كان العمل عبادة وكان المقصود من الامر به تحقق الطاعة والامثال فكيف يمكن القول بحصول المط من دون تحقق الامثال قلت الامثال المعتبر في العبادات هو وقوع الفعل على جهة الطاعة سواء كان الملحوظ خصوص ذلك الامر الوارد أو غيره على وجه لا يندرج في البدعة ليتحقق قصد القرية ومع حصول ذلك يحصل المطلوب وان لم يتحقق معه الامثال ذلك الامر نظرا إلى عدم ملاحظته واما في الثالثة فيحتمل القول بعد صدق الامثال لخصوص شيء من تلك الاوامر وان تحقق الامثال للامر في الجملة ولا منافاة نظرا إلى ملاحظة قصد الطاعة للامر على سبيل الاجمال دون خصوص كل منها فيكون اداء للواجب بالنسبة إلى الخصوصيات ويحتمل القول بحصول الامثال ايضا كك نظرا إلى قيام ذلك القصد الاجمالي مقام قصد كل واحد منها وتظهر الفائدة فيما لو نذر امثال بعض تلك الاوامر أو جميعها فيبصر نذره بذلك على الاخير دون الاول ثم ان كان بعض تلك الاوامر ايجابيا وبعضها نديبا كان ذلك الفعل متصفا بالوجوب بحسب الواقع ضرورة غلبة جهة الوجوب على جهة الاستحباب وان صح ايقاعه على جهة الاستحباب بملاحظة امره النديب من دون ملاحظة جهة الوجوب اذلا مانع من ادائه من جهة تعلق ذلك الامر به ولا يقضى ذلك بما يزيد على جهة الاستحباب الا انه ح متصف بالوجوب وان لم يرفعه المكلف من جهة وجوبه واتي به من جهة رجحانه الغير البالغ إلى حد

الوجوب وعلى هذا لو نوى به امثال الامرين كان الفعل ايضا متصفا بالوجوب خاصة لكن يكون
ايقاع المكلف له على كل من جهتي الوجوب والاستحباب يعنى من جهة رجحانه المانع من النقيض
ورجحانه الغير المانع منه ولا مانع من تحقق الجهتين فيه إذ لا تضاد بينهما وانما المضادة
بين حصول صفتي الوجوب والندب بحسب الواقع لاقتضاء احدهما جواز الترك بحسب الواقع
واقضاء الاخر المانع منه وإذا تقرر
